طبيعـــة البحـوث العلمية البايولوجية فى الخليج العربـى

الدكتور خلـف الربيعي
مدير متحف التاريخ الطبيعى

المقدمـــة :ـ

يقدر السطح المائى للخليج العربى او (المجال البايولوجـــى المائـــى) بحوالى ٢٣٩ الف كيلو متر مربع وتبلغ طول سواحلـــه ثلاثة الاف كيلو متر، ولا يعتبر الخليج من البحار العميقة حيـث ان معظم قيعانه ضحلة لا تزيد على معدل ٣٥ مترا واعمق نقطـة فيه هى ٩٠ مترا وان طبيعة الحياة البايولوجية فى مياه الخليج العربى بحاجة الى دراسة بايلوجية مستفيضة حيث ان البحـــوث التـــى اجريـــت حـــول حيـــوانات المنطقـــة لا تعـــدو بحوثا قصيرة وسريعة قامت بها بعثات اجنبية او خبراء منتدبـون مـــا عدا بعض البحوث التى اجريت فى السنوات الاخيرة من قبـل ابناء المنطقة وهذه بادرة تبشر بالاستعداد والقابلية لابناء الخليج من ناحية الدراسة العلمية والتقصى والبحث ٠

أضف الى ذلك زيادة الوعى الثقافى والتعليم وتواجد العديد من المعاهد العلمية العربية على ضفاف الخليج وقريبا منه ولقـد أعطت هذه المعاهد ثمارها فى السنوات الاخيرة كما هى الحال فى جامعة البصرة المتمثلة فى قسم الاحياء المائية وكذلك الخطـــط العلمية المدروسة من قبل متحف التاريخ الطبيعى لجامعة البصرة والتى ستنفذ مسحا بايولوجيا واسعا لمنطقة الخليج العربى وشط

العرب وحصر انواعه الحيوانية وعرضها للباحث والمتفرج ولقد اسهمت جامعة الكويت ومعهد البحوث العلمية الكويتى بقسم كبير من هذه الدراسات والتى سنتناول قسما منها بالعرض فى هذا الموضوع ..

بحوث الاسماك :-

لم تكن بحوث الاسماك واضحة ومدروسة بشكل علمى الا بعد البعثة العلمية الدنمركية التى قامت بدراسة اسماك الخليج العربى للمرة الاولى فى الفترة بين ١٩٣٧-١٩٣٨ تحت اشراف الدكتور بليكفاد Blegvad من كوبنهاكن والذى قام بصيد مجموعته العلمية من الخليج العربى وانتهى من تصنيفها بحوالى ٢١٤ نوع صنفت تحت ٧٠ عائلة عام ١٩٤٤ الا ان هذه المجموعة لم تكن تغطى من مياه الخليج العربى الا الساحل الايرانى ابتداء من عربستان (شط العرب) الى مضيق هرمز وامتدادا على الساحل الايرانى على خليج عمان تقريبا .

وفى الحقيقة فأن هذا العمل العلمى الذى قام به الدكتور بليكفاد الدنمركى هو بداية العمل البيولوجى العلمى فى الخليج العربى، حيث انه لم يظهر فى السنوات التى تلت البعثة الدنمركية اى عمل علمى حول اسماك الخليج العربى ما عدا بعض الاعمال القصيرة والمقتضبة من قبل كل من نورى مهدى (١٩٦١) وكامل توما الخلف (١٩٦٢) وانونيمس (١٩٥٧) .

وما كان عام ١٩٦٨ الا وقامت بعثة يابانية لعلوم المحيطات والاسماك بالابحار فى الخليج العربى على ظهر باخرة الابحاث

اليابانيـــــة Umitaka — Maru التابعة لجامعـــة الاسماك فى طوكيو بعد الاتفاق مع معهد البحوث العلمية الكويتى وقامت البعثة بجمع مجموعة كبيرة من اسماك الخليج من الميـــاه المقابلة لسواحل الامارات العربية ومن الساحل الكويتى وبنفس الوقت قام الباحث اليابانى Yoshitaka Abe المنتدب للعمـل فى معهد البحوث العلمية الكويتى وبقية الباحثين فى المعهد بجمـع نماذج من اسماك الخليج ليست من السواحل الكويتية فقط وانما من اماكن مختلفة فى الخليج العربى وسواحل خليج عمان واستمر العمل سنة كاملة من (١٩٦٨ ـ ١٩٦٩) .

وقـد جمعـت مجموعتا الاسـماك المصيدة من قبـل باخـرة الابحـــاث Umitaka — Maru ومجموعة الباحث Abe وكانت النتيجة ان صنفت هذه الاسماك الى (٢٠٠) نوع تقع تحت (٨٠) عائلة ظهرت فى كتاب اسماك الكويت للبروفسور كارونوما Kuronuma رئيس جامعـة طوكيـو للاسمـاك ـ سابقا ـ والسيد ابـــه Abe .

ثم ظهرت اعمال جديدة اخرى من قبل White&Barwani/1971 ضمت دراسة جيدة حول اسماك الخليج العربى وخليج عمـــان نشرت فى دبى من قبل الامارات العربية المتحدة .

وهذه الاعمال الاخيرة اضافة الى العمل العلمى الذى قـــام بـه الدكتور بليكفاد الدنمركى تشكل صورة عامة نسبيا حـول اسماك الخليج العربى . ولقد قامت بالاضافة الى كل هذه الاعمال محاولات ومسوح علمية للثروة السمكية فى الخليج نذكر منهـــا باخـرة الابحاث السوفيتية والمؤتمر الذى عقدته حكومة قطر فى

الدوحة لمنظمة العاملين فى مجال الاسماك فى دول الخليج قبل سنتين تقريبا ، أضافة الى الدراسات التى قامت بها منظمة الغذاء الدولية حول اسماك الخليج وقد شكلت فى الاونة الاخيرة اساطيل صيد كبيرة فى معظم دول الخليج نذكر منها اسطول الصيد التابع لشركة الخليج الكويتية واسطول صيد الروبيان القطرى (شركة اجنبية) وصيد الاسماك والروبيان فى البحرين وكذلك فى دولة الامارات وفى الاونة الاخيرة قامت الحكومة العراقية بتشكيل شركة صيد الاسماك وارصدت لها المبالغ الطائلة وصار مقرها مدينة البصرة ٠

الحيتان والدلفينات :-

يزخر الخليج العربى بعدة انواع من الحيتان والدلفينات التى تؤم مياه الخليج على شكل مجموعات ذات هجرة منتظمة فقد اثبتت البحوث التى اجريت حول هذه المجموعات من الحيوانات ان معظمها يأتى فى مواسم معينة من البحار الدافئة صيفا ومن المحيطات الباردة شتاء ، ولقد اصطيدت فى حزيران عام ١٩٦٣ فى منطقة كاظمه فى الكويت اكبر انواع الحيتان وهو الحوت الازرق وقد احتفظ متحف الكويت العلمى بالهيكل العظمى الذى يبلغ طوله ٢٣ مترا ٠ وقد قام المؤلف Al-Robaa'e 1969 بنشر بحث حول تصنيفه واثبات نوعه ، ولقد سبق تسجيل هذا الحوت تسجيلات سابقة فقد سجل Cheesman 1926 الحوت الاحدب وهو من الحيتان الضخمة وقد اصطيد عام ١٨٨١ فى الفاو من قبل جنود الاحتلال التركى وفى السنوات الاخيرة سجل نورى مهدى

Mahdi 1967 وصاحب المقال Al-Robaa'e 1969

حوت ام قصر الذى وجد ميتا شمال ميناء ام قصر وقد قدر وزنه بعشرين طنا ويحتفظ الان متحف التاريخ الطبيعى لجامعة البصرة بهيكله العظمى الحقيقى ونموذج لمجسمة الحوت صنعت حسب المواصفات العلمية ومن التسجيلات العلمية الجديدة للخليج العربى بخصوص الحيتان والدولفينات فقد سجل المؤلف (الحوت القاتل والذى هيكله فى متحف الكويت، والدولفين فركسون – فى الكويت والدولفين مالايانا من الفاو ، والدولفين لانتيكنوزا من خور الزبير – متحف جامعة البصرة) .

ان الدراسات التى توفرت لحد الان حول الدولفينات والحيتان هى دراسات تحكمت فيها عوامل الصدفة حيث ان صناعة صيد الحيتان غير موجودة فى الخليج العربى كما هى الحال بالنسبة لصيد الاسماك والروبيان .

دراسة اللافقريات فى الخليج :-

لم تحظ دراسة اللافقريات بالمزيد من الدراسة ولقد بدأ هذه الدراسة اساتذة عراقيون نذكر منهم الدكتور مراد بابا مراد الاستاذ المساعد فى جامعة بغداد والذى اتاحت له ظروف انتدابه فى جامعة الكويت دراسة العديد من الانواع اللافقرية واكتشاف انواع جديدة عالميا من الخليج العربى ، نشر حولها ما يقرب من الخمسين بحثا فى مجلات أجنبية وعراقية ولقد كان ولا يزال السبق لجامعة البصرة متمثلة بقسم البايولوجى – علوم البحار بأجراء العديد من البحوث والدراسات العلمية ، ولقد تمخضت

الدراسة التى قام بها الدكتور محمود موسى أحمد استاذ مساعد/ قسم البايولوجى/ جامعة البصرة حول الاحياء اللافقرية فـــــى الخليج وشط العرب الى اكتشاف نوعين جديدين من رتبة Isopoda (القشريات) المتطفلة على سمك Cynoglossa Lingua واعقبها اكتشافه لاربعة انواع جديدة من الخليج Ahmed 1970-1971 ثـــم اعقبهـا باكتشـاف نـوع جديـد مـن Stomatopoda الخليج وشط العرب ولقد اعد الان كتابا شاملا عن نواعم Mollusca والكتاب المذكور معد للطبع وفى النية تشكيل لجنة علميـة فى متحف التاريخ الطبيعى لجامعة البصـرة يشتـرك فيهـا ذوو الاختصاص من قسم البايولوجى وكلية الزراعة والمتحف لوضـــع خطة شاملة لمسح احياء الخليج العربى، لتكون بداية علمية رصينة لدراسات اعمق فى المستقبل .

BIBLIOGRAPHY

1) Ahmed, M.M. 1970. New Isopoda (Flabellifera) from Iraq and Arabian Gulf. Bull. Iraq. Nat. Hist. Mus. Vol. IV, No. 2.

2) ..... 1970. New Isopoda (Flabellifera) from Iraq and Arabian Gulf. Bull. Iraq. Nat. Mus. Vol. IV. No. 3.

3) ..... 2971. New Isopoda (Flabellifera) from Iraq and Arabian Gulf. Mitt. Zool. Mus. Berlin. Band 47.

4) ..... 1971. A new species of Oratosquilla (Crustacea: Stimatopoda) from Arabian Gulf. Pakistan J. Sci. II nd Res., Vol. 14, No. 3.

5) Al-Robaae. K. 1969. Brye's Whale on the coast of Iraq Z. F. Saugetier Kunde. Bd. 34 (1969) H. 2. s. 120—125.

6) ..... 1970 First record of the Speckled Dilphin Sotalia Ientiginosa Gray, 1866 in the Arabian Gulf. Saugetierkundliche Mitteilungen BLV-Ve Rlagsgesellschaft mbH Munchen 13, 18, Jhg., Heft 3, Seite 227-228; Juli 1970 .

7) ..... 1969. False Killer Whole "pseudorca creassedens" A new record from Arab Gulf Bull. Iraqi. Nat. Hist. Mus. 1969.

8) ..... Notes on a blue whale (Balaenophera Musculus) Skeleton in Natural Hist. Mus. Kuwait. Bull. Nat. Mus. 1969.

9) ..... 1970. The Whales and Dolphins of Arabian Gulf (Cetaceo). Bull. Coll. Science. Vol. II.

10) Blegvad, H. 1944. Fishes of the Iranian Gulf. Ejnar Munkasgarrd Copenhagen : 1—247.

11) Kuronuma, K. and Abe, Y. Fishes of Kuwait. Kuwait Institute for Scientific Research. 1—123. Figs.

12 Mahdi, N. 1967. First record of Bryde's whale Balaenoptero edeni Anderson from Arab with notes on earlier litrature. Bull. Iraq Nat. Hist. Mus. 3(7) : 1—6.

13) ..... 1962. Fishes of Iraq. Ministry of Education. Baghdad : 1—82. Photos.

14) ..... 1971. Addition to the marine fish fauna of Iraq Iraq Nat. Hist. Mus Pub. 28: 1—43.

15) Tokyo University of Fisheries (Umitaku Maru) and Kuwait Institute for Scientific Research . 1969. Arabian Gulf fishery — oceanography survey by the Umitaka Maru, training research vessel.' Tokyo University of Fisheries, December 1968 (A preliminary report) Mimeigraph : 1—155.

16) White, A. W. and H. A. Borwani. 1971. Common Sea Fishes of the Arabian Gulf and Gulf of Oman. Trucial States Council Dubai, Vol. 1: 1—166.